

«الجيش الحر» الوجه الآخر للميكة!!



سمير النمر

> يخطن من يظن أو يعتقد أن هيكله الجيش في اليمن كانت استجابة لرغبة وطنية محضة من أجل إصلاح وتحديث وتطوير المؤسسة العسكرية في اليمن وإنما كانت استجابة لمؤامرة دولية ومحلية ضمن مسلسل الشرق الأوسط الكبير أو الجديد والتي كان من أهدافها تدمير وتفكيك الجيوش العربية ومنها الجيش اليمني.. فمنذ اندلاع ما يسمى بثورة الربيع العربي في اليمن حضر مصطلح الجيش العائلي والحرس العائلي في خطاب وشعارات حزب الإصلاح الإخواني ومن تحالف معهم كما شغلوا مساحة كبيرة للراي العام بضرورة هيكلة الجيش. ولاسف الشديد أن الكثير من النخب السياسية والثقافية أجرت الى المطالبة بهذا المطلب الذي ظهره الرحمة وباطنه العذاب سواء بوعي أو بدون وعي أو كإجابة في نظام الرئيس علي عبدالله صالح.. ليكتشف البعض منهم بعد فوات الأوان أن الهيكله ما هي الا مؤامرة لتدمير وتفكيك الجيش اليمني كون ما يحدث الآن من استفداف للمعسكرات والجنود والضباط بصورة جماعية وبمختلف أنواع القتل ما هو الا نتيجة واضحة لمسلسل الهيكله الذي لم ينته بعد.. وإنما استغلال لتأنيث كل أفراد وفئات الشعب اليمني.

لم يبدأ مسلسل هيكله الجيش منذ صدور القرارات الجمهورية التي قضت بتفكيك وحدات الحرس الجمهوري وقوات الخبة وإنما بدأ فعلياً منذ اندلاع الأزمة السياسية وظهور «الجيش الحر» التابع لحزب الإصلاح الذي قام بشن هجمات كثيرة على الجيش في أرحب ونهم وأبين والبيضاء وغيرها من مناطق اليمن لتأتي قرارات الهيكله كرافعة للجيش الحر من خلال الدفع بعشرات الآلاف من هذه الميليشيات وتجنيدهم بشكل رسمي في الجيش والأمن. وبهذا الإنجاز استطاعوا اختراق المؤسسة العسكرية وجعلها لقمة سائفة لميليشياتهم وعناصرهم الزهابية لتنفيذ هجماتهم على المعسكرات من أجل تصفية القادة والضباط المخلصين، واضعاف ما تبقى من هبة الجيش سواء لدى المواطن أو لدى الجندي داخل مسكركه، بحيث يصبح الجنود والمواطنون تحت رحمة هذه الميليشيات والتي غالباً ما يسمونها بعناصر من «القاعدة» خاصة بعد نجاح مخططهم في شل وتدمير منظومة الدفاع الجوي والطيران من خلال الهيكله أو استفداف الطائرات والطيران التي حدثت خلال الشهور الماضية، ولهذا فإن ما يحدث الآن من مجازر جماعية ضد الجيش والأمن في مختلف ربوع اليمن ما هو إلا استمرار لهجمات ومخططات «الجيش الحر» الذي ينتمي للإصلاح والتي بدأها في أرحب ونهم خلال العامين الماضيين ضد معسكرات الحرس الجمهوري آنذاك، باستثناء، فأرق وحيد وهو نجاح عملياتهم اليوم بسبب وجود عناصر لهم داخل المعسكرات توفر لهم المعلومات الكافية لنجاح عملياتهم بعكس ما كان يحدث قبل عامين من فشل هجماتهم في أرحب ونهم، ومن هنا نقول ونجزم إننا أمام جيش حر يقوم بتنفيذ هذه العمليات بتواطؤ ودعم حكومي ومن الصحافة والاستخبارات يقول الناس أن نطل نستسيغ وتقبل اسطوانة أن القاعدة هي من تقوم بتنفيذ هذه المجازر لإخفاء المجرم الحقيقي.

حقول المكيدة والتضليل السياسي

يبدو أن قيادات أحزاب اللقاء المشترك وبالذات الإخوانية والاشتراكية كانت قد قرأت جيداً منذ ما قبل أزمة 2011م، كتاب «طرق التضليل السياسي» للمؤلف دكتور «كلوديونان» فاستوعبت كل ما ورد فيه من طرق وأساليب التضليل السياسي والإعلامي، لذا مارسها وطبقتها بحرفية عالية طوال الأزمة ومازالت تمارسها على جميع المستويات والحقول المختلفة، بدءاً من خيمة الثورة التي ما زال لها بقايا وجود في الساحات لمصارعة طواحين الهواء، وليس انتهاء بمؤتمر موفنيك الذي لم ينجز سوى الفشل في التوافق وفي تقديم الحلول للقضايا الوطنية، فتمخض من جديد، بمولود غير شرعي ناتج عن لحظة سفاح مع التضليل السياسي، اسمه «العزل السياسي» و«اسقاط الحصانة».. ومن خيمة الساحة الى مؤتمر موفنيك.

محمد علي عناش



هناك تسوية سياسية وحكومة وفاق وطني ومبادرة خليجية، بينهما كناية يمنية طويلة ومريرة لم تنته بعد، مليئة بالأحداث التاريخية والتوافقية.. أبطلها كثيرون يتدرجون عبر مصفوفة تصاعدية من كلفوت الى المستشار الراسي وقائد الفرقة الأولى مدرع «علي محسن الأحمر»، غير أن البطل الحقيقي للحكاية هو «التضليل السياسي» أو بتعبير آخر «شيطان السياسة».

وهو الذي حدث بالفعل وتجدس عملياً في أحداث الربيع العربي، حيث حضرت بقوة طرق التضليل والخداع السياسي والإعلامي، واتكأت عليها الأطراف السياسية وفي مقدمتها الإخوان المسلمين والكثير من المنظمات المدنية التي تدرت على فنون التضليل والمراوغة السياسية في أكاديمية التغيير القطرية.. وما التعثرات والتناجح

المساوية والمخيبة التي تمخضت عنها.. إن نتائج للتضليل السياسي والإعلامي الذي مورس على جميع المستويات الأمر الذي خلق مشهداً ثورياً محرقاً ومليئاً بالتناقضات والاشتباكات التي لا يملك أوتانها وشفراتها سوى «الإخوان».. من ناحية أخرى يعتبر نجاح ثورة 30 يونيو المصرية، وتحولها إلى ثورة شعبية حقيقية تكمن على غايات وطموحات شعبية ووطنية مستقبلية، هو نتاج وعي شعبي بطرق وأساليب التضليل السياسي والإعلامي الذي مارسه «الإخوان» والتخلص من التناقضات الثورية التي تستمر في إقناعاتها باستمرار التضليل السياسي الذي يسعى القدر لتحقيق أهداف ومصالح محددة لطرف أو أطراف معينة.

من هنا وقفت أمريكا وتركيا وقطر وكل الدول التي دعمت ثورات الربيع العربي بنموذج الليبي والسوري واليمني، موقفاً مناهضاً ومهادياً لثورة يونيو المصرية إلى درجة قطع المعونات، لا لشيء الا لانها ثورة شعبية



التضليل السياسي سلاح فئاك يقتل العقول والنفوس والمعنويات قبل الأجساد

رأينا هذه الحالة واضحة بجلاء لدى معظم من نزلوا الى الساحات وكانوا من مختلف فئات المجتمع ليعنوا فقط الثورة على الحاكم، لكنهم كانوا بلا قيادة ولا تنظيم ولا وضوح ثوري أو فلسفة ثورية مستقبلية تعبر عن عهد جديد ووجه وجوهه دولة المواطنة والتعايش السلمي المشترك والتقدم الاجتماعي، فوقعوا ضحية للتضليل السياسي والإعلامي الذي مورس عليهم وبالذات من قبل الإخوان، وحولهم الى أدوات لتنفيذ أجدات إخوانية.

الحقيقة أن الأحزاب تمكنت بمختلف طرق ومناهج التضليل السياسي والإعلامي من إثارة وتثوير الاحتقانات الكامنة والمتراكمة لدى الشعوب، فكان النزول للمقاه الى الساحات هو أشبه بالانفجار الاجتماعي، أكثر منه كثورة، لأن الثورة لا يرد لها من مقدمات ولابد لها من قيادة منظمة ومتنامية، ولابد لها من عقل فلسفي يوجهها ويحافظ عليها من الانحرافات.

السياسي» الذي صدر عام 2010م بوصفه للسياسة بأنها المقر الرئيسي للشيطان» وأنها «حقل المكيدة» لذا يرى أن التضليل نشأ مع نشأة السياسة ويعتبر التضليل من أهم المنهجيات الصراعية للسياسة.

أما عن الغاية من الكتاب، فقد حددها يونان في غايتين رئيسيتين هما:

الأولى: الإحاطة بفلسفة التضليل السياسي وتقنياته المختلفة.

الثانية: مساعدة المضللين على تعرية طرق التضليل وآلياته ومناهجه.

التضليل وفقاً لـ «كلود يونان» ليس مجرد إخفاء الحقائق أو طمسها أو تزيف صورة وضع معين، وإنما يستهدف المكونات العقلية والنفسية للإنسان، لذا يعتبر التضليل السياسي سلاحاً فتاكاً يقتل العقول والنفوس والمعنويات قبل الأجساد، وهذه مسألة خطيرة تجعل أفراد المجتمع تانمين ومحاصرين ذهنياً ونفسياً

ثورة أكتوبر وتحديات اليوم

مؤامرة داخلية وخارجية في إعادة المحافظات الجنوبية الى ما كانت عليه إبان الحكم الاشتراكي، بل وهذه حقيقة لا أقولها لأكشف سر العمل على تقسيم المحافظات الجنوبية الى دويلات تحت سمي أقاليم تتبع المخطط الخارجي.

الحقيقة اليوم ان الثورة اليمنية «سبتمبر واكتوبر ونوفمبر» تواجه مؤامرة علينا جميعاً وفي المقدمة السلطة السياسية ومعها



إقبال علي عبدالله

الحزب المؤتمر الشعبي العام وحلفائه وأحزاب المشترك ومن يلف لهم.. بل علينا كمجتمع أن ننتبه ونواجه هذه المؤامرة بدلاً من الكتابة عن الإنجازات التي تحققت وهي إنجازات كانت في عهد المؤتمر الشعبي العام ويحاول المتآمرون الذين افتعلوا الأزمة بداية عام 2011م وحققوا ما هدفه من وراء أزمته في الانقلاب على الشرعية الدستورية واغتصاب السلطة بالتهديد بحرب أهلية يدفعون بعناصرهم في المشترك وتحديداً حزب الإصلاح وميليشياته المسلحة من جماعة الإخوان المعروفين بانتمائهم الى تنظيم القاعدة الارهابي.. غير أن المؤتمر الشعبي العام ورئيسه الزعيم علي عبدالله صالح فوتوا الفرصة أمام اندلاع هذه الحرب وعملا على تأمين الوطن وكشف مؤامرة الإصلاح وميليشياته المسلحة وفشلهم في إدارة شؤون البلاد والعباد والإكثر وهو ما أقصده في مقالتي المتواضع هذا ضرب منجزات الثورة المحفورة في قلوب ووجدان كل أبناء الوطن ويشهد لها العالم الأعداء قبل الصدقاء، وهي منجزات الزعيم علي عبدالله صالح التي أقولها بكل صدق يتباكي على فترة حكمه غالبية أبناء الوطن.

إن ثورة أكتوبر وكذلك الثورة الام سبتمبري في اليوم في حاجة ماسة الى البحث عن أهدافها وتضحياتها والكتابة بصدق عن منجزاتها والدفاع عن هذه المنجزات وأبرزها منجز الوحدة المباركة بدلاً من الكتابة الإنشائية التقليدية عن الثورة ورجالها الحقيقيين والمزيفين.. والله شاهد على ما أقوله.. وكل وانتم بخير وثورة مباركة ويحفظها الله ويبارك فيها.

الاحتفالات شعبية بأعياد الثورة هذا العام وأقصد ثوري السادس والعشرين من سبتمبر 1962م وثورة الرابع عشر من أكتوبر التي انطلقت عام 1963م والتي احتفلنا بعيدها الذهبي.. أقول: أتت هذه الاحتفالات والبلاد تشهد أوضاعاً أساسية - للاسف- تفسد الكثير من الانجازات والمكاسب التي حققتها الثورة، بل كانت من أهم وأبرز أهدافها التي من أجلها أنطقت لتحرير اليمن من العبودية الإمامية في الشمال والاستعمار البريطاني الغاصب في الجنوب.

إنجاز الامن والاستقرار والوحدة المباركة.. هذه المنجزات وبعد خمسة عقود من الثورة ماذا يمكننا الحديث عنها، ناهيك عن الكثير من الإنجازات التي تسف اليوم خاصة بعد افتعال أزمة العام 2011م وتدابيرها حتى اليوم..؟!.. من هنا والله شاهد على صدق ما أقوله واكتبه، انني وجدت نفسي في حيرة بل وعجز كامل وأنا استعد مضطراً بالكتابة عن العيد الخمسين لثورة الرابع عشر من أكتوبر التي عند اندلاعها كنت في الثامنة من العمر.. غير أنني شاهدت وعشت الكثير من إنجازاتها في العشرين عاماً الماضية وتحديداً في عهد الزعيم علي عبدالله صالح الذي حقق في المحافظات الجنوبية ما عجز «الرفاق» في الحزب الاشتراكي عن تحقيقه منذ استلامهم السلطة في الجنوب من المحتل البريطاني في الثلاثين من نوفمبر 1967م الذي أزرعته الثورة على حمل عصابه والرحيل والعودة الى بلده تاركاً مدناً في الجنوب تنعم بما تركه هذا المستعمر من إنجازات بناءة من أجل مصالحه وخططه التامرية في البقاء على أرض الجنوب فترة أطول وامتناص خيراته.. غير أن «الرفاق» في الحزب الاشتراكي الذي حكم الجنوب حتى تحقيق الوحدة المباركة في مايو 1990م عمل على تحويل الجنوب الى فرى متخلفة ليس مدناً كانت مستعمرة بريطانية.

حكاية «الرفاق» وما عملا وعينوا في جنوب الوطن خلال عقدين من الزمن يعرفها كل من عاش فترة حكم الاشتراكي ومشاهد الفرق بعد تحقيق الوحدة.. والكثير من الناس يعملون أن هناك

في ممارستهم لكل ذلك يتدثرون بعباءة الدين الذي صاروا يجهلون أبسط معانيه ومقاصده السامية.. فجعلوا منه مصدراً لتأويل شرعية هذا الاستبداد والطغيان الذي يمارسونه ضد شعوبهم في حين أن ما يفعلونه لا يعد كونه تطرفاً وعلواً لا يمت للدين بصله، كما أشار الى ذلك جمال الدين الأفغاني في معرض حديثه عن الطغيان المرتب عن الغلو والتطرف بقوله: «قد يطرأ على التعصب الديني من التغالي والتطرف مثل ما يعرض على التعصب العرقي، فيفضي الى جور وظلم، وربما يؤدي الى قيام أهل الدين لإبادة مخالفهم».. فهل حدث ما أشار اليه الأفغاني؟

يبدو أن ذلك قد حدث بالفعل.. وإلا فما تفسير تلك الموجات المنتشرة في مظاهر القتل والإبادة والهدم التي تحدث كل يوم وفي كل مكان في بلداننا العربية بدءاً من الحركات المتطرفة في سوريا والعراق وما تمارسه من القتل والذبح للموظفين الى عمليات الاغتيالات والتفجيرات بالعربات الناسفة والسيارات المفخخة في ليبيا ومصر واليمن ومروراً بسياسات الاقتال والمحو والإزالة للأحر، والاستحواذ على السلطة التي يمارسها الإخوان في اليمن والتي ما زالت تمارس إفرازاتها بشكل يومي عبر تسييس الوظيفة العامة وإقصاء الكفاءات من أعمالهم.

سياسات بدأت تتحول الى صراعات دامية لا تهدأ ولا تترديها هذه الجماعة أن تهدأ الا بعد أن ترى الآخر مقتولاً ومسحوقاً ومبأداً.

ليتحول الإخوان في اليمن الى قوة مستبدة لا ترحم في حل مسعاها الى تحقير سواها وسلبهم حقهم في الحياة والوجود لتعبر بذلك عن عواطف الكراهية العميقة التي تكنها هذه الأحزاب الاصولية لكل من اختلف معها أو سار على غير هواها.



خالد صالح مخارش

الجماعة التي باتت تتحوصل حول ذاتها وتلهث خلف مصالح قياداتها وتوسيع شبكة نفوذها.. مما أدى بدوره الى اتساع الفجوة بينها وبين شعوبها التي أشعلت فيهم ممارسات الإخوان وسياساتهم ثورة الرفض الشعبي لهذه الجماعة برمتها فانطلقت شرارة هذه الثورة في 30 يونيو.

الآن الجدير ذكره أن سقوط الإخوان في مصر قد كشف النقاب عن طبيعة التكوين الفكري التي أبتت الأحداث أنها لا تؤمن بالديمقراطية ولا تروقها التعددية السياسية، حيث صارت تسفه كل من انتقد سياساتها وخالف نهجها متهمه إياه بالتخوين أحياناً وبالتكفير أحياناً أخرى ليصل الأمر الى ما هو أبعد من ذلك، فلم تتورع عن استخدام العنف واللجوء، الى القتل والهدم وإفلاق السكينة العامة وإطلاق دعوات التحريض والاستنجاذ بالقوى الاستعمارية وتأييب الأعداء على الشعب والوطن.

لقد اكتسبت هذه الأحزاب الدينية كل خصائص التسلط والاستبداد والطغيان ونجدهم

> لقد برزت الكثير من مظاهر الاستبداد السياسي عقب ما يسمى «بثورات الربيع العربي» والتي كشفت عن نفسها عبر ممارسات الهيمنة ومحاولات الاستحواذ على السلطة في مختلف البلدان العربية من قبل الجماعات والأحزاب الدينية المتمثلة في (تيار الإخوان المسلمين)، هذه الأحزاب الدينية التي ظلت طوال العقود السابقة تكبر وتنمو من خلال تحالفاتها مع الأنظمة الاستبدادية (كما حدث في تحالف الإخوان مع القيادات في مصر) لتتمكن هذه الجماعات عبر هذه التحالفات من اختراق المؤسسات المدنية والكيانات النقابية والعمل على تفعيل دورها من خلال هذه المؤسسات المدنية والنقابات وصولاً الى السيطرة الكاملة عليها كخطوة تمهيدية مكنتها من تصدع المشهد السياسي عقب ثورة يناير المصرية والوصول الى الحكم مستمرة في ذلك العاطفة الدينية للمجتمع المصري فضلاً عن استثمارها واستغلالها حماس الجماهير العربية التواقفة الى التحديث والتغيير لتصل من خلال كل ذلك الى السلطة ليس في مصر وحدها بل شمل ذلك أيضاً تونس واليمن.

لكن المستغرب حقاً هو أن هذه الأحزاب الدينية (الإخوان المسلمين) فور وصولها الى سدة الحكم بدأت تنتهج سياسات الانظمة الاشد استبداداً في تاريخنا المعاصر متجردة بذلك من قواعد العمل الديمقراطية وقوانين الدولة المدنية لتعيد إنتاج مظاهر التسلط والاستبداد في أبشع صورته وأشكاله، وصارت تمارس الإقصاء ضد الآخرين وأغلقت أذانها أمام كل صوت ينتقد سياساتها فضلاً عن محاولة الانتصاف والتحقيق لكل من خالف سياساتهم وممارستهم وشيئناً فشيئاً أصبح الشعب بأسره غائباً عن الحضور في اهتمامات وأولويات هذه